UNION INTERPARLEMENTAIRE INTER-PARLIAMENTARY UNION

5, CHEMIN DU POMMIER
CASE POSTALE 330
1218 LE GRAND SACONNEX / GENÈVE (SUISSE)

TELEPHONE (41.22) 919 41 50
FAX (41.22) 919 41 60
E-MAIL postbox@mail.ipu.org

وثائق العمل للحلقات الدراسية البرلمانية:

تطوير الممارسات الحميدة في التمثيل السياسي والعمل على صعيد الدوائر الانتخابية

نظرة عامة

نُشر التقرير البرلماني العالمي بالاشتراك بين الاتحاد البرلماني الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في شهر نسيان/أبريل 2012 (www.ipu.org/gpr) وهو يدرس التمثيل السياسي في أرجاء العالم. وينظر بالخصوص في الكيفية التي تتغير بها توقعات الجمهور فيما يتعلق بالممثلين البرلمانيين، وكيف يستجيب كل من البرلمانات والسياسيين للمتطلبات المتزايدة بشأن المعلومات، والمساءلة والخدمات.

وقد صيغت هذه المجموعة من الوثائق لمساعدة البرلمانيين في تنظيم الحلقات الدراسية عن الدور التمثيلي الذي يقوم به أعضاء البرلمان. وهي تُبرز بعضاً من الجوانب الرئيسية من التقرير، خاصة حول الأنشطة المحلية التي يضطلع بها السياسيون، وهي تستند في معظم مضمونها إلى الفصل الرابع، الذي يركز على الخدمات المقدمة للناخبين. لكن المقصود منها أيضاً أن تنطوي على قيمة عملية بالنسبة للسياسيين، وقد صيغت من أجل استغلال تجربة السياسيين في جميع البرلمانات. وتحقيقاً لهذه الغاية، توفّر هذه الوثائق هيكلاً يمكن استخدامه في جميع البرلمانات الوطنية تقريباً، ويمكن استخدامها بصورة مرنة حسب السياق المحلّي.

وتستخدم الحلقة الدراسية الدروس المستفادة من التقرير البرلماني العالمي بصورة من شأنها أن تنطوي على قيمة عملية بالنسبة للسياسيين. وهي منظمة كحدث لبناء القدرات، إذ ينبغي أن يُستند في كل جلسة إلى استنتاجات وملاحظات الجلسة السابقة. فمن الأرجح أن يُشارك النواب البرلمانيون إن هم رأوا أن ذلك سيساعدهم على خدمة الناخبين على وجه أفضل بالنظر إلى القرائن الدولية والممارسات الحميدة.

تحاول المذكرات التيسيرية ضمن مجموعة الوثائق هذه، تشجيع الترابط بين التقرير البرلماني العالمي والسياق المحلي. ومع ذلك، فإن نجاح تلك الأحداث يتوقف على نوعية التيسير. إذ ينبغي للميسّر أن يفهم كلاً من البرلمان والسياسيين وهياكل الحوافز السياسية، وأن يكون على علم بمضمون التقرير البرلماني العالمي وبمنطقه.

UNION INTERPARLEMENTAIRE INTER-PARLIAMENTARY UNION

5, CHEMIN DU POMMIER
CASE POSTALE 330
1218 LE GRAND SACONNEX / GENÈVE (SUISSE)

TELEPHONE (41.22) 919 41 50
FAX (41.22) 919 41 60
E-MAIL postbox@mail.ipu.org

ونرحب بأي أسئلة، أو تعقيب أو تعليق بشأن هذه الوثائق، وينبغي بهذا الشأن الاتصال بالسيد آندي ريدشاردسن في الاتحاد البرلماني الدولي على العنوان الإلكتروني التالي: postbox@mail.ipu.org

أو على الرقم: 50 41 919 41 22 50 41 +

المحتويات

1- مذكرة مفاهيمية
2- مشروع جدول الأعمال للحلقات الدراسية البرلمانية
3- مذكرات تيسيرية ومبادئ توجيهية لمنظمي الحلقات الدراسية

UNION INTERPARLEMENTAIRE

INTER-PARLIAMENTARY UNION

5, CHEMIN DU POMMIER
CASE POSTALE 330
1218 LE GRAND SACONNEX / GENÈVE (SUISSE)

TELEPHONE (41.22) 919 41 50
FAX (41.22) 919 41 60
E-MAIL postbox@mail.ipu.org

وثائق العمل للحلقات الدراسية البرلمانية:

تطوير الممارسات الحميدة في التمثيل السياسي والعمل على صعيد الدوائر الانتخابية

1- مذكرة مفاهيمية

تهدف الحلقة الدراسية إلى مساعدة النواب البرلمانيين على إيجاد سُبُل لتحسين أسلوبهم في القيام بدورهم البرلماني. وتسعى هيكلة الحلقة الدراسية إلى ربط بعض من الاستنتاجات الرئيسية التي أتى بها التقرير البرلماني العالمي بخبرة السياسيين العملية. وسوف تساعد الحلقة الدراسية النواب على معالجة توقعات الناخبين فيما يخص الخدمات المقدمة إليهم وأسلوب تقديمها، بدراسة القرائن الدولية الواردة في التقرير البرلماني العالمي، والسعي إلى إيجاد استنتاجات تساعد النواب البرلمانيين على القيام بعملهم داخل البرلمانات الوطنية.

وخلال الحلقة الدراسية، سيقوم المشاركون بما يلي:

(أ) مناقشة المواضيع الواردة في التقرير البرلماني العالمي، وخاصة منها فوائد التمثيل البرلماني،

(ب) تشاطر تجاربهم في مجال التمثيل السياسي والتحديات التي يواجهونها يوميا،

(ج) الاستفادة من الدروس المستخلصة من الممارسات الحميدة في هذا المجال،

(د) تحديد النُّهُج الاستراتيجية لتحسين التمثيل،

(هـ) تحديد التدابير العملية التي يمكن أن يسعى إلى تنفيذها كلّ من فرادى البرلمانيين والبرلمان في بلد معيّن خلال فترة 6-12 شهرا التالية.

ومن المتوخى أن تتضمن هذه الحلقة الدراسية أربعة أجزاء رئيسية.

سوف تتطرق الجلسة المعنونة "**التمثيل السياسي وتوقعات الناخبين**" إلى بعض الأفكار الرئيسية من التقرير البرلماني العالمي في أربعة مجالات. وسيتمّ استخدام نتائج الاستطلاع بشأن مواقف النواب تجاه أدوارهم، وما يعتقد النواب أن

الناخبين يريدونه من السياسيين. وقد اكتشف الاستطلاع أنه على الرغم من أن السياسيين يعتبرون التشريع دورهم الأكثر أهمية، فإنهم يعتقدون أن الناخبين يرون أن العمل المتعلق بالدوائر الانتخابية هو الأهمّ. وربما الأهم من ذلك، فعندما سُئلوا عن أكبر عائق للتمثيل البرلماني، وجدت الدراسة أن نقص الموارد للقيام بالعمل المتعلق بالدوائر الانتخابية للتمثيل الفعال كان هو الجواب الأكثر شيوعا. ويبدو أيضا أن النواب البرلمانيين يقضون وقتاً أطول في العمل على صعيد الدوائر الانتخابية، ممّا يقضونه في أي نشاط آخر.

ثم سيتم التركيز في هذه الجلسة على تنوّع حالة الخدمات المتعلقة بالدائرة الانتخابية وحجمها وصعوبتها، وتوضيح ذلك باقتباسات من شهادات الأعضاء البرلمانيين الواردة في التقرير. والهدف وراء ذلك هو التشديد بالنسبة للنواب الحاضرين، على أن الصعوبات التي يواجهونها مهما كانت، هي الصعوبات نفسها التي يواجهها العديد من النواب البرلمانيين في مختلف البلدان.

وسوف يتمّ النظر في هذه الجلسة في الطلب والعرض في مجال العمل في الدوائر الانتخابية. وتشير القرائن الواردة في التقرير إلى أن توفير المزيد من الموارد للقيام بعمل الدائرة الانتخابية غالبا ما يؤدي إلى زيادة توقعات الناخبين، بكل بساطة.

وفي هذه الجلسة سيتمّ تشجيع الأعضاء على التفكير في كيفية القيام بالعمل على صعيد الدائرة الانتخابية بطريقة استراتيجية، بالتشديد على ضرورة إيجاد حلول للانتقال من المسائل الخاصة إلى المسائل الاستراتيجية، ومن المصلحة الفردية إلى المصلحة الجماعية، ومن الأمور المحلية إلى الأمور الوطنية. وتتمحور الجلسات الثلاث المتبقية خلال اليوم حول هذه المواضيع.

وصُمّمت الجلسة الثانية المعنونة "**مضمون العمل في الدائرة الانتخابية**" لتكون أكثر تفاعلية وستعتمد بشكل مباشر على تجارب النواب في الحلقة الدراسية. وسيدعى النواب للحديث عن التحديات الرئيسية التي تواجههم في تقديم الخدمات، بتقديم أمثلة عن المشاكل التي يطرحها الناخبون عليهم، ووصف الكيفية التي عالجوا بها تلك المشاكل. في البداية، ينبغي ألاّ يُطلَب إلى النواب إلا سرد مجموعة من الحالات، لكن بعد ذلك يُطلب إليهم جمع المشاكل في فئات مختلفة، والتفكير في كيف يمكن لهذه الأنواع المختلفة من المشاكل أن تكون قابلة لأنواع مختلفة من الحلول.

وسوف يُنظر أيضا في هذه الجلسة في الوقت الذي تستغرقه معالجة النواب لمختلف أنواع الحالات وفي الموارد اللازمة لذلك. وحسب حجم المجموعة والقضايا المثارَة، يمكن تقسيم النواب إلى مجموعات من أربعة أو خمسة لدراسة أنواع الحالات، وتحديد الصعوبات الرئيسية في بلد معيّن.

وتعتمد الجلسة الثالثة، المعنونة "**استجابات استراتيجية لتوقعات الناخبين**" على مضمون الجلسة الثانية، بدراسة الحلول الاستراتيجية. وسوف تُستخدم فيها أمثلة من التقرير البرلماني العالمي، وتُقسّم إلى أربعة أجزاء.

أولا، سوف يُنظر في الكيفية التي يمكن بها للنواب استخدام تقنيات التشاور المحلية لفهم اهتمامات الناخبين ولتثقيفهم فيما يتعلق بدور أعضاء البرلمان.

ثانيا، سيتم دراسة إيجاد موارد إضافية لمكاتب الدوائر الانتخابية، وخدمة الدوائر الانتخابية وإنشاء صناديق لتنمية الدوائر في بعض البلدان.

ثالثاً، ستنظر الجلسة في كيف يمكن للنواب إيجاد حلول استراتيجية وجماعية لمشاكل الأفراد. فتُستخدم أمثلة من التقرير البرلماني العالمي، مثَل البرلماني في بنغلاديش الذي **وضع نظاماً للتمويل المتناهي الصغر** (ص 58-59) أو إنشاء المستشفيات المحلية في غانا، لتشجيع النواب على التفكير في الكيفية التي يمكن بها معالجة المشاكل المبرَزة في الجلسة الثانية.

وأخيرا، سيُدعى النواب إلى التفكير في الكيفية التي يمكنهم بها استخدام خبراتهم الانتخابية كوسيلة **لتحديد ما تستلهمه في وضع السياسات** والتشريعات داخل البرلمان. وقد ينطوي هذا على إنشاء آليات جديدة داخل البرلمان لتوجيه تلك التجربة الانتخابية في العملية التشريعية أو في الحكومة، أو أنه قد يؤدي إلى توصيات محددة لتشريع جديد أو سياسة جديدة لمعالجة المشاكل التي ظهرت خلال اليوم.

وتعتمد الجلسة الرابعة والأخيرة "**تحديد الخطوات العملية المقبلة**" على الجلسات السابقة وطرح السؤال على النواب عمّا سيقومون به لتحسين الخدمات في الدوائر الانتخابية والاستفادة بشكل أكبر من هذه الخبرة في البرلمان. وتكون الخيارات عديدة جداً في هذا المجال. وهذا قد يشمل الطلب من البرلمان توفير المزيد من الموارد لمكاتب الدوائر الانتخابية، ووضع مدوّنة لقواعد الممارسة تحدد ما هو عمل الدائرة الانتخابية المشروع، واعتماد تقنيات جديدة للتشاور محليا، والاتفاق بين مجموعة من النواب في منطقة معينة لإيجاد حلول محلية وجماعية لمشاكل معينة أو إنشاء آليات برلمانية جديدة لإدراج الخبرات الانتخابية في النظام البرلماني.

وثائق العمل للحلقات الدراسية البرلمانية:

تطوير الممارسات الحميدة في التمثيل السياسي والعمل على صعيد الدوائر الانتخابية

2- مشروع جدول الأعمال

30/9 -45/9 : تقديم

15/11-45/9 : الجلسة الأولى : **التمثيل السياسي وتوقعات الناخبين**

سوف تُبرز الجلسة الأولى بعضاً من الاستنتاجات الرئيسية في التقرير البرلماني العالمي والتحديات التي تواجه أعضاء البرلمان في الاستجابة لتوقعات المنتخبين. وسوف تنظر في كيف يرى النواب دورهم، وما يعتقدون أن الناخبين يريدونه. سيتم التركيز أيضا في هذه الجلسة على تنوع حالة الخدمات المتعلقة بالدائرة الانتخابية وحجمها وصعوبتها.

30/11/11-15/11 : استراحة

00/13-30/11 : مضمون العمل في الدائرة الانتخابية

خلال الجلسة الثانية سيناقش المشاركون مختلف المسائل المطروحة عليهم. وسيستخدمون تجربة النواب في الحلقة الدراسية لفهم مختلف أنواع الطلبات، والصعوبات في الاستجابة لها، بما في ذلك الوقت المستغرَق لحلّ مشاكل الناخبين والموارد اللازمة لذلك.

00/14-00/13 : وجبة الغذاء

30/15-00/14 الجلسة الثالثة: استجابات استراتيجية لتوقعات الناخبين

ستنظر هذه الجلسة في السُّبُل التي يمكن بها لأعضاء البرلمان إيجاد حلول استراتيجية لمعالجة العمل المتعلق بالدوائر الانتخابية. وسيتضمن ذلك اللجوء إلى المشاورات، وإنشاء صناديق لتنمية الدوائر، واستجابات ابتكارية على الصعيد المحلي، وكيف يمكن استخدام البرلمان لإيجاد حلول وطنية للمشاكل المحلية.

45/15-30/15: استراحة

15/16-45/15 : الجلسة الثالثة (تابع)

00/17-15/16: الجلسة الرابعة: تحديد الخطوات العملية المقبلة

تُجمع في الجلسة الختامية كافة المعلومات الواردة خلال اليوم وتسعى إلى تحديد بعض الخطوات الفورية والعملية التي يمكن لنواب البرلمان تنفيذها من أجل تحسين الطريقة التي يتم بها العمل في الدوائر الانتخابية، وكيف يمكن للبرلمان الاستفادة بشكل أفضل من الخبرات المكتسبة في العمل على صعيد الدوائر الانتخابية.

UNION INTERPARLEMENTAIRE INTER-PARLIAMENTARY UNION

5, CHEMIN DU POMMIER
CASE POSTALE 330
1218 LE GRAND SACONNEX / GENÈVE (SUISSE)

TELEPHONE (41.22) 919 41 50
FAX (41.22) 919 41 60
E-MAIL postbox@mail.ipu.org

وثائق العمل للحلقات الدراسية البرلمانية:

تطوير الممارسات الحميدة في التمثيل السياسي والعمل على صعيد الدوائر الانتخابية

3- مذكرات تيسيرية ومبادئ توجيهية لمنظمي الحلقة الدراسية

صُمّمت الحلقة الدراسية بحيث تستند كل جلسة إلى استنتاجات وملاحظات الجلسة السابقة.

المقدمة

الغرض: تفسير هدف اليوم وإقامة مناخ للحوار وعرض العناصر الأساسية للتقرير البرلماني العالمي وتحديد ما يريد البرلمانيون الحصول عليه في الحلقة الدراسية.

قد لا يكون للممثلين من مختلف الأحزاب السياسية قدر كبير من الاتصال ببعضهم البعض، وقد يكونون لذلك محترسين من الانفتاح. ويمكن أن يكون هذا هو الحال بالخصوص مع العمل على صعيد الدوائر الانتخابية. ومن المرجح أن يمثل ما يقوم بها الأعضاء البرلمانيون على الصعيد المحلي أكبر العناصر المحددة لإمكانية إعادة انتخابهم. ولذلك يمكن أن لا تكون لديهم رغبة في الإفصاح عن العديد من أسرار خدماتهم المحلية. فينبغي في المقدمة وفي الجلسة الأولى تشجيع الانفتاح والنزاهة. وقد يكون ذلك صعبا، غير أنه ينبغي في الجلسات الافتتاحية للميسّر السعي إلى التشديد على أوجه الاشتراك والشبه بين المشاركين. وتحديد الأهداف المشتركة فيما يخصّ الحلقة الدراسية. ثم ينبغي في الجلسات اللاحقة الاستفادة من هذه النقاط ذات الاهتمام المشترك لتغذية الانفتاح.

ينبغي أن تصف المقدمة النقاط الرئيسية للتقرير البرلماني العالمي (كما هي مبيّنة في الفصل الأول) وأن تسأل المشاركين عن أهدافهم لليوم (ينبغي أن تُكتب هذه الأهداف على ملصق كي يمكن استعراضها في نهاية الحلقة الدراسية) وينبغي أن يُطلب أيضا إلى الأعضاء البرلمانيين توضيح مسارهم، ومدة ولايتهم، ولماذا أصبحوا أعضاء في البرلمان، واكبر التحديات التي يواجهونها في تمثيل الناخبين (ينبغي تسجيل جميع هذه المعلومات والاحتفاظ بها). وينبغي للميسّر البحث عن أوجه الشبه والاهتمامات المشتركة طوال الجلسة.

الجلسة الأولى: الاستنتاجات الرئيسية في التقرير البرلماني العالمي بشأن العمل على صعيد الدوائر الانتخابية

الغرض: الاستنتاجات الرئيسية في التقرير البرلماني العالمي واستخدامها نقطة انطلاق للحوار بين الأعضاء البرلمانيين.

خلال الجلسة الأولى، سيقع على عاتق الميسّر عبء تقديم العناصر الرئيسية للتقرير البرلماني العالمي. ويرجح أن يتحدّث الميسر في هذه الجلسة أكثر من غيره. وينبغي له تشجيع الأعضاء البرلمانيين على التعقيب وطرح الأسئلة، بيد أن الجلسة الأولى ستتطلب تفسيرات أكثر مما تتطلبه الجلسات اللاحقة. وينبغي إدارة الجلسة بمرونة حسب طلاقة المشاركين، لكن ينبغي أن تدوم حوالي ساعة ونصف.

ينبغي أن يعرض الميسر معلومات في مجالات رئيسية أربعة:

'1' الأهمية التي يوليها الأعضاء البرلمانيون والناخبون للعمل على صعيد الدوائر الانتخابية

ينبغي للميسر استعمال المعلومات الواردة في الصفحات 111-113 من التقرير البرلماني العالمي لتسليط الضوء على أن البرلمانيين وإن كانوا يعتبرون التشريع دورهم الأهم، فهم يعتقدون أن الناخبين يعطون قيمة أكبر بكثير لحلّ مشاكل سكان الدائرة.

وتبرز الأشكال الواردة في الصفحة 113 مقدار الوقت الذي يميل الأعضاء البرلمانيون إلى صرفه في شواغل المواطنين، 21 في المائة منهم يقضي أزيد من 40 ساعة في الأسبوع.

وما يكتسي أهمية حاسمة أن ثُلُثي المستجوَبين اعتبروا نقص الموارد المخصصة للعمل على صعيد الدوائر الانتخابية عائقا لعملهم (ص 113).

'2' تنوع العمل على صعيد الدوائر الانتخابية وحجمه وصعوبته

ينبغي للميسر استخدام طائفة من الشهادات والإحصاءات الواردة في الصفحات من 59 إلى 64 من التقرير لإبراز الصعوبات التي يقول الأعضاء البرلمانيون أنهم يواجهونها في الاضطلاع بعملهم المتعلق بالدائرة الانتخابية. ويعود الاختيار للميسر، لكن التقرير يحاول التشديد على مدى التحديات وتنوعها.

فعلى سبيل المثال:

- غابون: يطلب المواطنون "من أعضاء البرلمان العناية بطرقاتهم، أو مدارسهم أو جنائزهم، وإن لم يكن ذلك جزءا من سلطات البرلمان. وكل يوم يموت فيه الناس فيُطلب إلى أعضاء البرلمان المساهمة ماليا وماديا في الجنائز. ويأتي آخرون إلى أعضاء البرلمان لعجزهم عن الحصول على أي طعام."
- ملاوي:"يريد الناخبون أن نساعدهم في الجنائز، ومصادر المياه النقية. [...] وندفع من جيبنا المال لشراء التوابيت أو تسديد تكاليف النقل. وكثيرا ما ندفع رسوم المدارس. وليس ذلك من عملنا ولكن علينا أن نفعل ذلك لأسباب إنسانية ولكي نكسب عطف الناخبين."

- "يظنون أننا نحن البرلمانيون ذوو مال كثير والواقع أنني كنت أغنى بكثير لما كنت أعمل طبيباً. والآن وقد أصبحت عضوا في البرلمان، حتى وإن كنت أكسب أكثر بعض الشيء مما كنت أكسبه في الماضي – فليس هناك أي فرق لأن راتبي ليس ملك أسرتي – لأنه أصبح ملك أي ناخب في الدائرة الانتخابية."

وفي البلدان التي أنشئت فيها النظم البرلمانية لمدة أطول، من قبيل المملكة المتحدة، وكندا وأستراليا والولايات المتحدة أمريكية، يبدو أن الخدمة في الدائرة الانتخابية تستأثر بقدر متزايد من وقت السياسيين. إذ تشير الدراسات الاستقصائية التي جرت في المملكة المتحدة إلى أنه في 1996، كانت هناك نسبة كبيرة تبلغ 40 في المائة من وقت البرلمانيين تنفق في العمل في الدائرة الانتخابية، لكن بحلول 2006، حصر الأعضاء الجدد هذا العدد في نسبة 49 في المائة. وفي كندا، يستأثر العمل في الدائرة الانتخابية بوقت أكثر من أي نشاط آخر، ويرفع البرلمان جلساته كل أسبوع رابع أو خامس لتمكين أعضاء البرلمان من قضاء وقت أكبر مع ناخبيهم.

- فقد روى عضو في البرلمان السويدي قصة رجل بصدد الطلاق طلب إلى عضو البرلمان أن يساعده في رد زوجته، بينما تذكر عضو في البرلمان البريطاني أن ناخبا اتصل به لأن جامعي القمامة تركوا صندوق القمامة وسط الممر المخصص لسيارته أمام بيته. وعندما سُئل الشخص عن سبب اتصاله بعضو البرلمان هاتفيا، ردا قائلا إنه اتصل قبل ذلك بمكتب رئيس الوزراء الذي طلب إليه الاتصال بعضو البرلمان.

ينبغي استخدام هذه الشهادات والإحصاءات لتحفيز ردّ فعل المشاركين. وستبحث الجلسة الثانية التحديات الخاصة بهذا النوع من العمل البرلماني، لذلك ينبغي للميسر السعي فقط إلى الحصول على ردود فعل قصيرة في هذه المرحلة مع التشديد على الأوجه المشتركة للمشاكل.

'3' العرض والطلب

وسيتطرق الجزء الثالث من الجلسة سبب تزايد العمل على صعيد الدائرة. هناك سببان رئيسيان لذلك، يردان في الصفحات 62-64 من التقرير. وأولهما هو أن النواب البرلمانيين يرتاحون لهذا العمل.

- وكما علق أحد أعضاء البرلمان البريطاني، "هذا هو الشيء الملموس الذي تتحكم فيه بعض الشيء والذي تخرج منه ببعض الارتياح الشخصي. [...] ففي كثير من الأحيان يكفي مجرد الحصول على رد يفسر ما وقع. ولكن ذلك شيء ما كان للناخب أن يحصل عليه بطريقة أخرى."
- هذا هو المجال الوحيد الذي يمكن فيه للنائب ممارسة بعض النفوذ وعلى هذا النحو يسهم في احترام الذات بالنسبة للعضو البرلماني، أو على حد تعبير أحد النائبين، "فهو يبقيك عاقلاً". وتؤكد استطلاعات رأي متنوعة هذا الأمر. ففي هندوراس، على سبيل المثال، 75 في المائة من أعضاء البرلمان ذكروا الارتياح الشخصي بوصفه عنصرا رئيسيا في القيام بهذا العمل. وعلى غرار ذلك، ذكر أعضاء البرلمان في كينيا بنسبة 69 في المائة، أن ذلك هو أهم دور، وفي دول أفريقية أخرى، ذكر أزيد من نصف جميع أعضاء البرلمان أن ذلك العمل هو الأكثر إثارة للارتياح في عملهم. (وكان الاستثناء في ناميبيا، حيث ذكر 41 في المائة أن ذلك هو الجزء الأكثر

إثارة للارتياح في عملهم – وهو معدل أعلى بكثير مع ذلك من ثاني أهم دور مثير للارتياح وهو التمثيل بنسبة 24 في المائة.)

السبب الثاني هو أن الأعضاء البرلمانيون يعتقدون أنهم يجنون فائدة انتخابية من هذا العمل.

- ويؤيد استطلاع الرأي في أفريقيا هذا الانطباع. ففي مجموعة مختارة من ستة بلدان أفريقية (كينيا، ومالاوي، وزامبيا، وجنوب أفريقيا، وناميبيا، وموزامبيق)، دأب الناخبون باستمرار على جعل الخدمة في الدائرة الانتخابية والتمثيل أهم جزأين من عمل عضو البرلمان. وفي تنزانيا، أظهر استطلاع مستقل للرأي أن 64 في المائة من الناخبين يصوتون للمرشح الذي يستطيع تقديم السلع والخدمات إلى المجتمع المحلي.
- والواقع أن الأدلّة تشير في العديد من البلدان إلى تدني مستوى وعي الناخبين للنشاط البرلماني. ذلك أن 'سن القوانين' لم يُعد أهم دور إلا من ربع الناخبين أو أقل، بينما لم تستأثر الرقابة على الحكومة بأكثر من 10 في المائة في أي بلد. وقليل من أعضاء البرلمان– إن وُجدوا – يعتقدون أنهم يُسألون من الناخبين عن نشاطهم التشريعي أو الرقابي؛ فقد ذكر أعضاء البرلمان من غانا، على سبيل المثال، أن ضغوط الناخبين وراء نشاطهم الانتخابي، لكن لا أحد منهم أفاد بأن الضغط هو ما يدفعهم إلى القيام بالعمل البرلماني، ما لم يكن مرتبطا بالدائرة الانتخابية.

لكن التقرير يوحي بأن الأعضاء قد يُنشئوا توقعات غير واقعية بالسعي إلى الاستجابة إلى جميع طلبات الناخبين.

- ففي كينيا، يلجأ الناخبون إلى أعضاء البرلمان في كل شيء، "من الكهرباء إلى الاستشفاء. [...] وفي معظم الحالات عندما لا يتحقق شيء، يقع اللوم كله على عضو البرلمان، وإن كانت تلك مسؤولية الجهاز التنفيذي".
- يكمن التحدي الرئيسي في كون طلبات المواطنين تقع في كثير من الأحيان ضمن اختصاص الجهاز التنفيذي وبالتالي تحول أعضاء البرلمان إلى وسطاء إن لم يكونوا 'شحاذين'. [...] وعليه يجد أعضاء البرلمان أنفسهم في موقف لا يُحسدون عليه إذ لا يُعترف لهم بما يستطيعون فعله، لكن يُطلب إليهم التصرف بالوكالة عن جهات أخرى في الحكومة ليست لهم فيها أي سيطرة مباشرة – ويُحكم عليهم من خلال قدرتهم على تحقيق أي شيء في ذلك المجال.

ويلخّص ذلك عضو في برلمان بابوا غينيا الجديدة قائلاً:

- "الناس يتوقعون مني دفع الرسوم المدرسية، ونفقات الجنائز، ومصاريف النقل. [...] أعلم أنني لا أستطيع منحهم ما يريدون لأن ذلك ليس من العمل البرلماني. ولكن ما العمل؟ إن قلت لا صار مقامي بالبرلمان مهدداً."
- لكن أعضاء البرلمان قد خلقوا مجموعة من الوحوش التي يتعين عليهم مواجهتها. "*علينا أن نواجه الناس وأن نبين لهم الصحيح من الخطأ بصفتنا قادة. أما إذا اكتفينا بالفرار، فستكبر الوحوش. علينا أن نثقف الناس بشأن دورنا ودور البرلمان.*"

'4' إيجاد حلول استراتيجية

ينبغي للمشاركين أن يكونوا على علم بكلّ ما سبق. أما إيجاد الحلول، فذلك أمر أصعب. ينبغي التركيز في الجلسة الختامية على هدف اليوم أي إيجاد طرق أفضل للقيام بالعمل في الدوائر الانتخابية.

بإيجاز، ينبغي للميسر تفسير ضرورة إيجاد حلول أكثر استراتيجية بالانتقال من:

(أ) المسائل الخاصة إلى المسائل الاستراتيجية، لإيجاد حلول سياساتية للمشاكل العامة بدل معالجة كل مسألة على حدة؛

(ب) ومن المصلحة الفردية إلى المصلحة الجماعية- بإيجاد حلول تفيد عددا من الأشخاص محليا عوض الأفراد؛

(ج) ومن الأمور المحلية إلى الأمور الوطنية- بإيجاد طرق للاستفادة بشكل أكثر انتظام من الخبرات المكتسبة في العمل على صعيد الدوائر الانتخابية في العملية البرلمانية والسياساتية. وستتطرق الجلسة الثالثة لهذه المواضيع بطريقة أشمل.

الجلسة الثانية: فهم السياق المحلّي

الغرض: الحصول على أمثلة من عند النواب عن أنواع الأنشطة المحلية التي يقومون بها، وتصنيف مختلف أنواع العمل على صعيد الدوائر الانتخابية، وتحديد أكبر العراقيل التي تعوق تقديم تلك الخدمات.

وقد تمّ تصميم الجلسة الثانية لتكون أكثر تفاعلية. وهي تقوم على ثلاثة عناصر أساسية. في البداية، ينبغي للميسر أن يطلب للنواب فقط سرد أنواع المسائل التي يطلب إليهم المواطنين المساعدة فيها. وينبغي أن يُطلب إليهم تفسير أي طلبات مماثلة قد تلقّوها، والمشاكل التي واجهوها وكيف عالجوا تلك التحدّيات. ولا ينبغي للميسر محاولة إيجاد حلول في هذه المرحلة، وإنما طرح الأسئلة وتوضيح المشاكل. وينبغي تسجيل النقاط الرئيسية على ملصق.

ثانيا، ينبغي أن يُطلب إلى الأعضاء البرلمانيين محاولة جمع هذه المشاكل في فئات مختلفة. ويقترح التقرير أربع فئات رئيسية هي:

- أولاً، دعم الأفراد، ويتراوح ذلك ما بين المساعدة في إيجاد عمل أو فرص، وأنماط سلوك متسمة بزبونية أكثر ترمي إلى شراء الدعم لهؤلاء الأفراد.
- ثانيا، رفع المظالم، حيث تكون للمواطنين مشكلة معينة مع دائرة حكومية، أو متعلقة باستحقاق للرعاية أو بيروقراطية ويقوم فيها عضو البرلمان بدور الصديق ذي النفوذ للمساعدة في حل هذه المشاكل، وإن لم تكن لهم أي ولاية رسمية في العديد من هذه الحالات.
- ثالثا، الاستجابة السياسية، حيث يحاول الناخبون التماس رأي عضو البرلمان أو التأثير فيه بشأن قضايا معينة، لاسيما بشأن التصويت في البرلمان. وإن لم يكن ذلك يولّد الكثير من الأعمال الخاصة بالنسبة للأعضاء البرلمانيين، فإن الاهتمام بآراء المجموعات الرئيسية داخل الدائرة الانتخابية سوف ينطوي على اجتماعات وأحداث عامة.

- رابعاً، يعني العمل المتعلق بالمشاريع أنّ السياسيين يحاولون السعي إلى الحصول على الأموال لتطوير المنطقة أو تعزيز الاقتصاد المحلي، أو "المنافع المادية"، حيث يستخدم أعضاء البرلمان منصبهم لضمان النفقات الحكومية.

ثالثاً، ينبغي أن يُسأل الأعضاء البرلمانيون عن مدى الوقت والجهد الذي يُصرَف في كل من هذه المجالات، وعمّا إذا كانوا يتطرقون للمشاكل بطُرُق مختلفة. وحسب الوقت المتبقي، يمكن توزيع المشاركين على مجموعات للنظر بالتفصيل في التحديات التي يواجهونها. يمكن بعد ذلك طرح نتائج ذلك العمل الجماعي في الجلسة العامة، ويمكن للميسر إبراز المواضيع المشتركة. في هذه الدورة، يجب التمييز أساسا بين تلك الأنشطة التي تساعد الأفراد، وتلك التي تعود بالنفع على المجتمع المحلي بأكمله.

الجلسة الثالثة: ٥ إيجاد حلول استراتيجية

الغرض: جعل الأعضاء يفكرون في أنه يمكن القيام بالعمل في الدوائر الانتخابية بصورة مختلفة، خاصة بالسعي إلى إيجاد حلول استراتيجية.

باستخدام الأمثلة الواردة في الجلسة 2 ينبغي للميسر أن يشرح أنه يمكن القيام بالعمل في الدوائر الانتخابية بشكل مختلف، وذلك باستخدام أربعة أساليب تمّ وصفُها في التقرير العالمي. ينبغي للميسر أن يشرح كيفيه استخدام كل من هذه التقنيات ثم يسال النواب عما إذا كانت المشاكل المذكورة في الجلسة الثانية قابلة لأحد النهج الأربعة المبينة أدناه.

***'1'** استخدام تقنيات التشاور*

يصف القسم 4-4-2- من التقرير (ص 66) كيف استخدم النواب التشاور كوسيلة لفهم أفضل للمشاغل. ومع ذلك، يمكن أيضا أن يستخدم التشاور لتثقيف الناخبين حول دور النائب – وعما يمكنه أو لا يمكنه القيام به.

***'2'** المزيد من الموارد للقيام بعمل الدائرة الانتخابية*

يُبرز التقرير زيادة الموارد للعمل في الدوائر الانتخابية في العديد من البرلمانات. ويأتي ذلك في عدد من الأشكال، وغالبا ما يكون ذلك بتوفير المكاتب والمنَح للعمل المحلي أو بإنشاء صناديق لتنمية الدوائر في بعض البلدان (صص 66-70). ينبغي أن يُطلب إلى الأعضاء البرلمانيين مناقشة مواطن القوة ومواطن الضعف في النظام الحالي وكيف يمكن إيجاد موارد إضافية واستخدامها.

***'3'** الحلول الاستراتيجية*

ينبغي للميسر استخدام مثال صابر شودري (ص 58-59) في بداية هذا الفصل لتقديم هذا الفصل. إذ إن وضع نظام للتمويل المتناهي الصغر يمثل حلاّ أكثر استراتيجية من مجرد إعطاء المال للناخبين. ويمكن استخدام أمثلة أخرى (صص 65-66) من غانا ومن غيرها من البلدان.

***'4'** الحلول التشريعية والسياساتية*

وينبغي للميسر تشجيع النواب على التفكير في ما إذا كان ينبغي تناول أي من المشاكل التي أبرزت في الجلسة الثانية على الصعيد الوطني – من خلال سياسة وتشريعات جديدة – بدلا من طرف فرادى الأعضاء على المستوى المحلي. وينبغي التأكيد أن النواب لديهم خبرة كبيرة في فهم كيف تعمل السياسات بسبب العمل في دوائرهم. ومع ذلك، ينبغي أن يطلب منهم كيف يستخدمون هذه الخبرة لتحسين السياسات والتشريعات على المستوى الوطني.

الجلسة الرابعة: الخطوات العملية المقبلة

الغرض: جعل المشاركين يقومون بتحديد بعض الخطوات العملية التي سوف يتخذونها، سواء كأفراد أو كجماعات لتحسين الطريقة التي يتم بها التمثيل البرلماني.

يمكن أن تطول أو تقصُر هذه الجلسة حسبما يراه الميسر مناسباً. لكن، الغرض هو أن المشاركين ينبغي أن يُحدّدوا الأمور العملية جدا التي سوف يتحمّلون مسؤولية تنفيذها. وقد يتمثّل ذلك في **وضع نظام للتمويل المتناهي الصغر** محليا أو الضغط من أجل المزيد من الموارد من البرلمان أو حتى إنشاء صناديق لتنمية الدوائر الانتخابية. مهما كانت أتت به المجموعة، لا بد من اختباره من قبل الميسر من حيث جدواها. ويجب توثيق كافة الاقتراحات.

اعتبارات أخرى تهم منظمي الحلقة الدراسية

- حجم المجموعة

تتكون أفضل مجموعة بين 8 و 20 نائبا. إذ يكفي هذا العدد لكي يشمل مجموعة واسعة من الآراء والخبرات، ومناقشة حيوية حول بعض القضايا الرئيسية.

ويمكن تقسيم مجموعة أكبر من النواب إلى مجموعات صغيرة لتشجيع المناقشة، وإن كان ذلك يتوقف على تقدير الميسّر.

- مجموعة من الخلفيات

وينبغي بذل جهود لضمان أن السياسيين يأتون من مجموعة من الخلفيات. ويتعين على المشاركين أن يكونوا من الرجال والنساء. وكما ذُكر أعلاه، قد يكون النواب من العديد من الأحزاب السياسية حذرين من الحديث بصراحة أمام خصومهم السياسيين. سيكون من الأفضل بكثير أن ينتمي أعضاء البرلمان إلى أحزاب كثيرة، لكن هذا قد يكون مستحيلا في بعض الحالات. والهدف الرئيسي هو تشجيع تطوير واعتماد الممارسات الجيدة، وفي ظروف معينة قد لا يتم ذلك إلا مع نواب من الحزب نفسه. وفي هذه الحالة، ينبغي أن تتاح نفس الحلقة الدراسية إلى جميع الأحزاب السياسية.

- المكان

المشكلة الدائمة في عقد اجتماعات للنواب هو أنه إذا عقدت الحلقة الدراسية بعيدا عن البرلمان يمكن ألا يحضرها النواب البرلمانيين. لكن إذا نُظّمت في البرلمان من المرجح أن يتلهى الأعضاء البرلمانيون ولا يحضروا إلا جزء من الحدث. ومهما كان الاختيار ينبغي تعيين مكان لتشجيع المناقشة، وهذا يعني مائدة مستديرة، أو حتى عدم وجود مكاتب إطلاقاً. وسوف تحتاج أيضا أماكن الاجتماع مساحة كافية، أو غرف صغيرة للسماح بالمناقشة في مجموعات صغيرة.

- الموارد

لقد صُمّمت المذكّرات التيسيرية عمداً لتكون عامة. ويبقى القرار للميسر إذا كان يرغب في استخدام نظام باور بوينت (PowerPoint). وقد يكون ذلك مفيدا للرجوع إلى بعض من حقائق وأرقام من التقرير، لاسيما في الجلسة الأولى. وقد يُضيف ذلك أيضا جوّاً رسميا ومهيكلا، وهو ما قد يكون مفيداً لإقناع النواب الحذرين من 'التدريب' أن هذا التمرين جدير بالاهتمام.

وينبغي تشجيع النواب المشاركين على الكتابة قدر الإمكان، إما على ملصقات أو على أجهزة الكمبيوتر إذا كان ذلك ممكنا.

- تسجيل وتوثيق المعلومات

بشكل عام، يجب أن يسعى الميسر إلى التقاط أكبر قسط ممكن من المعلومات من النواب المشاركين. إذ لا يوجد إلاّ القليل جدا من الأبحاث موثوقة عمّا يقوم به النواب محليا، وسوف تكون للمعلومات الحاصلة من هذه التدريبات قيمة هائلة. لكن، من أجل تشجيع النواب لنكن صريحين، ينبغي الحفاظ على سرية هوياتهم (وكذلك على أي دائرة من الدوائر الانتخابية الحالات التي قد يتم ذكرها). وينبغي التأكيد على ذلك في بداية هذه الحلقة الدراسية.

ينبغي أن يطلب من الميسرين كتابة تقرير مفصل للنتائج والرؤى والتوصيات الصادرة عن كل من الحلقات الدراسية.

غريغ باور

15 آب/أغسطس 2012